مذاكرات في التقريب والوحدة

# المنهج التقريبي السليم

بقلم

الشيخ مرتضى علي الباشا

بسم الله الرحمن الرحیم

# المنهج التقريبى السليم


كاتب:

مرتضى على الباشا



نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# المنهج التقريبى السليم

## اشارة

نام كتاب: المنهج التقريبى السليم

نويسنده: الشيخ مرتضى على الباشا

موضوع: مرجع

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۲۹ ه. ق.

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

## اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴۰

## المقدّمة

ص:۵

فوائد الوحدة أو الاتّحاد أوضح وأجلی من أن تذکر؛ وکذا مضارّ التّفرق والتّمزق والتّشرذم، فهی أشبه بالبدیهیات الفطریَّة عند جمیع العقلاء. وقد تعرَّض القرآن الکریم لهذا المبدأ فی عدید من الآیات الکریمة، مضافاً إلی السُّنَّة المتواترة القولیَّة والفعلیَّة کُلُّ ذلک من أجل تأصیل هذا الرُّکن فی المجتمع الإسلامی.

قال الله سبحانه: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ «(۱)»

---

۱- آل عمران: ۱۰۳.

ص: ۶

وقال عزّ وجلّ: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ «(۱)»

وقد أثبتت الحياة والتَّجارب أنَّ من أراد أن يكون عملاقاً فعليه أن يتَّحد ويتعاون، و على هذا الأساس تجاوزتِ الدُّول الأوروبيَّة جميع تراكمات الحربين العالمية الأولى والثَّانية، وكوّنت الاتّحاد الأوروبى، لتتمكّن من الوقوف أمام السَّيطرة والهيمنة الأمريكيَّة.

وبالرّغم من العداء التَّاريخى بين اليهود والنَّصارى، لكنَّهم اجتمعوا وتعاضدوا فى قبالالعدوّ المشترك. وهكذا الحال فى الشَّركات الاقتصاديَّة والأحزاب والائتلافات الانتخابيَّة.

والحاصل: انَّ سنَّة الحياة قائمةٌ على أنَّ الأقوياء يتّجهون نحو الاتّحاد ليزدادوا قوّةً. وأمَّا الضُّعفاء فيسيرون بالاتّجاه المعاكس.

ولو لاحظنا محيطنا الَّذى نعيش فيه لوجدنا الانقسامات والاختلافات التَّالية:

۱- انقسامات على أساس الحكومات السِّياسيَّة، التى

---

۱- الأنفال: ۴۶.

ص: ۷

يتفرّع منها انقساماتٌ- أيضاً- على أساسٍ مناطقى و جغرافى. و ما يترتَّب على ذلك من إجراءات تنعكس على عمليَّة السَّفر والعلاقات المتبادلة وغير ذلك ...

۲- انقساماتٌ على أساس الدِّين، والمذهب، والقواعد الفكرية من علمانيَّةٍ و ليبراليَّةٍ وغيرها من الأفكار المستوردة ..

ولا يكاد ينجو من هـذه التَّمزُّقات فرقـةٌ أو طائفـةٌ. ومحنـة خلق القرآن الكريم لم تزل مسـتمرة فى بعض الكتابات حتى هـذا اليوم. وقد جمع بعض المحقّقين شواهد كثيرةً على ما قاله أرباب المذاهب فى بعضهم البعض من ذمّ وقدح. ( «(۱)»)

۳- انقسامـاتٌ حزبيـة. ويـا ليت الأمر يقف عنـد فرح كُلِّ حزب بما لـديه، بل تتفاقم المشـكلة إلى السَّعى الحثيث لتشويهصورة الحزب الآخر وتسقيطه فى أعين الناس.

۴- انقساماتٌ على أساس العرق واللُّغة.

ونجد أنَّ كُلَّ لونٍ من ألوان التَّمايز والانقسام قدصنع

لنفسه فلسفةً وتنظيراً، وشاد عليها مواقف وهياكل؛ بهدف

---

۱- راجع: كتاب مسائل خلافيَّة حار فيها أهل السُّنَّة، للشَّيخ على آل محسن.

ص: ۸

الدّفاع عن الذّات والخصائص المميّزة فی مواجهة ما يعتبره تهديداً لتلك الخصائص.

ويجب أنْ نعلم بأَنَّ النِّزاعات والخلافات الدَّاخليَّة تستنزف قدرات الأُمَّة أكثر من النِّزاعات الخارجيَّة. ففی تقريرٍ صادرٍ عن مركز الدِّراسات الإستراتيجية فی جريدة الأهرام المصريَّة: أنَّ عدد ضحايا الأُمَّة العربيَّة فيصراعنا مع العدوّ الإسرائيلی خلال العقود الخمسة الماضية يبلغ مأتی ألف شهيد. يُقابلها (۵. ۲) مليون ضحيّة فيصراعاتنا الدَّاخليَّة.

وأمَّا على المستوى الاقتصادی فيقول هذا التَّقرير: إنَّ الأُمَّة تكلَّفت فيصراعها مع العدوّ الصَّهيونی خلال الخمسين سنة الماضية (۳۰۰) بليون دولار، لكن خسائرنا فی الصّراعات الدَّاخليّةَ (۲، ۱) تلريون دولار.

ص: ۹

## المراد بالتقريب بين المذاهب

اختلف دعاةُ التَّقريب فى شرح مرادهم من هذه الدَّعوة ومحتواها وشرائطها، وبالتَّالى تتفاوت ردود الفعل من التَّقريب.

وهنا نذكر باختصارٍ منهجين رئيسين مختلفين للتَّقريب:

المنهج الأوَّل: يحاول أصحاب هذا المنهج حذف بعض العقائد أو الأحكام الفقهيَّة أو السُّلوكيَّة من هذا المذهب تارةً ومن ذاك أُخرى؛ وذلك لغرض تقليل دائرة الاختلاف وحصول التَّقارب.

وفى أحسن الأحوال لا يدعو أصحاب هذا المنهج إلى الحذف، ويكتفون بدعوى التَّعطيل ولو بشكلٍ مؤقّتٍ مراعاةً للمصالح العُليا.

المنهج الثانى: يطرح أصحابُ هذا المنهج التَّقريب بمعنى التَّآزر والتَّكاتف والتَّناصر، وتراصّ الصَّفّ، والتَّراحم

ص: ۱۰

والتَّعاطف ودفاع بعضهم عن البعض الآخر.

وهذا التقريب يتمُّ من خلال ما يلی:

۱- التَّركيز على مساحات الاتّفاق والهموم المشتركة بين المذاهب؛ فَإنَّ هناك مساحاتٍ شاسعةً من الأُمور المتّفق عليها بين جميع المسلمين، فلماذا نتجاهل جميع ذلك وننظر إلى الجزء الفارغ من الكأس؟! ولماذا لا- نتعاون فی إيجاد حلولٍ ومعالجة الهموم المشتركة؟!. أفلا يُمكننا التَّحرُّك والعمل معاً فی تلك الدّوائر.

۲- التَّعارف العملی والفكری؛ فقد انقطع حبل التَّواصل العلمی المباشر بين علماء المذاهب لحقبةٍ طويلةٍ من الزَّمن، وأصبحت معرفة كُلّ طرفٍ بالآخر تتمّ غالباً عن طريق الكتابات الوسيطة، والانطباعات المنقولة، وعادةً ما يصل إلى كُلّ طرفٍ أسوأ ما فی وسط الطرف الآخر من آراء وأفكار، ويجری تعميمها وتشكيلصورة الآخر من خلالها.

فإصلاح العلاقات بين المذاهب الإسلاميَّة لا يتحقّق إلا بإصلاح المعرفة بين المذاهب، والمعرفةلا تعنی بالضّرورة الاتّفاق، بل يبقى الحقُّ فی الاجتهاد واختلاف وجهات النَّظر قائماً، كما هو واقع التَّعدُّد والاختلاف.

ص: ۱۱

وكثيراً ما نجد أنَّ بعض النِّزاعات العلميهٔ- بعد التَّأمُّل فيها- إنَّما هى خلافاتٌ لفظيَّهٌ ناتجهٌ عن اختلاف زوايا النَّظر أو اختلافٍ فى المصطلحات.

۳- إيضاح الموقف العام المتبنى؛ ففى أوساط كُلِّ مذهبٍ هناك آراءٌ شاذهٌ، وتوجُّهاتٌ فرديِّهٌ، وسلوكيّاتٌ خاطئهٌ، وضمن أجواء الإثارهٔ والخلاف يتمُّ إيصالها للآخر وتضخيمها وتعميمها، فينظر أتباع كُلِّ مذهب إلى الآخر من خلالها، مِمَّا ينتج رؤيهً مشوّشهً، وظنوناً سيّئهً، تكرّس حالهٔ الخلاف والصِّراع.

إذن يتَّضح مِمّا تقدَّم:

أنَّ المنهج الصَّحيح للتَّقريب بين المذاهب ليس هو عبارهٔ عن إيجاد مذهبٍ جديدٍ يتّفق عليه المسلمون، وليس هو التَّنازل أو حذف بعض العقائد هنا أو هناك، كالقول بعصمهٔ أهل البيت:، أو عدالهٔ جميع الصَّحابهٔ، وليس هو التَّبديل فى الأحكام الفقهيَّهٔ الفرعيَّهٔ، كأحكام الصَّلاهٔ أو الوضوء أو الحجّ أو غيرها.

ولو رجعنا إلى علاقهٔ اليهود والنَّصارى بالمسلمين إبّان حياهٔ رسول‌الله ۹ و إبّان خلافهٔ أمير المؤمنين ۷،

ص: ۱۲

فنتساءل:

هل ألزم الرَّسول ۶ اليهود والنَّصارى بالتَّخلّى عن عقائدهم ليعيشوا فى كنف وحماية الدَّولة الإسلاميَّة؟

إذا كُنَّا لا نشترط تخلِّى النَّصرانى عن عقيدة الثَّالوث لنقيم معه علاقاتٍ دبلوماسيَّةً واقتصاديَّةً وعسكريَّةً وغيرها، بل وليعيش هو- أيضاً- تحت رعاية الدَّولة الإسلاميَّة، فلماذا نتشدَّد نحن المسلمون مع بعضنا البعض، ونرفض مدَّ الجسور فيما بيننا إلّا بعد إلزام الطَّرف الآخر بالتَّخلِّى عن الامتيازات العقائديَّة والفكريَّة لكُلِّ مذهبٍ وطائفة.

وقد رأينا أنَّ الاختلافات بين اليهود والنصارى لم تمنعهم من توحيد الجهود فى المشتركات، ولم يشترط النَّصرانى على اليهودى الدُّخول فى دينه أو التَّخلِّى عن عقيدته.

كما أنَّ التَّقريب لا يعنى سدّ باب دعوة كُلّ مذهبٍ إلى نفسه، ما دام يعتمد أسلوب الدَّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة دون تجريحٍ أو استغلال. وإنَّما نرفض محاولات الاستغلال السَّيِّئ، والاستضعاف، والجدال العقيم، وفرض الرَّأْى، وأمثال ذلك.

ص: ۱۳

## التَّقريب والوحدة والتَّعايش

أوَّلًا: الوحدة بين المسلمين، و هى- أيضاً- تطرح وفق منهجين مختلفين:

المنهج الأول:صهر الفرق والطَّوائف فى بوتقة مذهبٍ واحدٍ.

المنهج الثانى: الوحدة فى المواقف السِّياسيَّة والهموم الاجتماعيَّة المشتركة. ولعلَّ الأفضل التعبير عن هذا المنهج ب- (الاتّحاد) لا (الوحدة).

ومن هنا قد يفضِّل البعض استعمال مفردة (التَّقريب) هرباً من الوحدة بالمنهج الأوَّل. وفى قباله هناك من يفضّل التَّعبير ب- (الوحدة أو الاتّحاد) احترازاً عن التَّقريب بالمنهج الأوَّل المذكور آنفاً.

ثانياً: التَّعايش، و هو يعبِّر عن مرحلة سلامٍ وسطيَّةٍ بين الاحتراب وبين الاتّحاد. ففى هذه المرحلة يعيش

ص: ۱۴

الجميع معاً دون اعتداءٍ أو بغضاء، فالتَّعايش لا يدلُّ بمفرده على عملٍ مشتركٍ وتناغمٍ فی الحركة، ولا على تناصرٍ وتكاتف.

ص: ۱۵

## الجهة المسؤولة عن إيجاد (التفرقة)

## أو (التقريب والوحدة)

۱- الحكومات السّياسيَّة: فالحكومة عبر ممارساتها وتعاملها مع المواطنين قد تخلق بينهم الألفة والمحبة والتّعاون، وقد يكون الحال بالعكس. والكثير من الآمال والأحلام العالميَّة إنَّما تتحقَّق من خلال التَّعاون بين الدُّول والحكومات، وليس بين الأفراد أو المؤسّسات.

۲- علماء الدّين، أفراداً ومؤسّسات: فعالم الدِّين ولجنة الإفتاء وما شابه يؤثّرون فى قناعات وسلوكيات الفئة المتديّنة من المجتمع. وذلك من خلال الفتاوى أو الآراء العلميَّة أو المواقف العمليَّة الميدانيَّة.

۳- المؤسّسات الاجتماعيَّة وال فكرى ة: إذا كانت هذه المؤسسات ترعى جميع الطَّوائف وتستقطبهم فهذا يسهم فى إذابة الجليد بين النَّاس، وعكسه ما لو كانت تمارس

سياسة التَّمييز.

ص: ۱۶

۴- وسائل الإعلام: فمع ثورة وسائل الإعلام والمعلومات قد زادت مسؤوليّة هذه الجهة؛ فهي القادرة على نشر وترويج ما تريد وتغيير قناعات النَّاس، لا سيّما إذا انضمَّ إلى ذلك الفنون الحديثة للإعلام والإقناع.

۵- أهل الفكر و القلم: ربَّ كلمة غيّرت مسار التَّاريخ، وربَّ كلمة أو قلمٍ انضمَّ إلى آخر فأوجد التَّغيير والتَّبديل.

ص: ۱۷

## طرق ووسائل التَّقريب أو الوحدة

١- نشر الوعی بأهميَّة الوحدة والتَّقريب- بالمعنی الصَّحيح- وتعميقه وتجذيره.

هـذا، و قـد درج البعض علی مبـدأ (فرّق تسـد) فهو يری أنَّ إيجاد التَّفرقـة والنّزاعات وسـيلته للسّـيادة والزّعامة، لذا لا ننتظر منه جهوداً واقعيَّةً فی سبيل لمِّ الشَّمل، وترميم أو تجديد البيت الدَّاخلی أو الموقف الخارجی.

نعم، قد ينادی هؤلاء بالوحدة فی بعض الظُّروف من باب اضطرارهم إلِی ذلک، وخداع الرَّأْی العام.

إذن، نحن بحاجـة إلی إيمانٍ واقعیٍّ بأهميّـة المسألة يتغلغل فی جذور الأُمَّة والمسؤولين، ويجری فی شـرايينهم، إلی أن تصـبح المسألة من قضاياهم الرَّئيسيَّة التی يدافعون عنها ويمارسون عليها رقابتهم.

ص: ١٨

٢- إبداء كُلّ الأطراف حسن النَّوايا قولًا وعملًا.

٣- حسن الظّنّ بالآخرين، ولكن بلا سذاجة.

٤- ترك التَّنظير الأسطورى والأحلام، والبدء بالتَّخطيط الواقعى والتَّنفيذ الميدانى؛ فالتَّقريب والوحدة يقومان على مشاريع علميَّة وعمليَّة يلمسها النَّاس، وتؤثّر فيهم، وتبنيهم من الدَّاخل، وتحقُّق آمالهم. و لسنا بحاجة إلى خطب وكلمات رنّانة، كما نحن فى غنى عن مؤتمرات ومؤسّسات عاجزة عن التَّنفيذ والعمل. نحن بحاجة إلى الخطط والمشاريع والأفكار الواقعيَّة الممكنة التَّحقيق وفق أولويّات ومراحل.

٥- البداية بالأقرب؛ فعلينا أن نبدأ بالوحدة والتَّقريب بين الأقرب فالأقرب. ولذا لا نفهم لماذا نسعى للاقتراب من المذهب الآخر فى الوقت الذى نتجاهل فيه الاقتراب من أبناء مذهبنا الذين نختلف معهم فى بعض الجوانب.

٦- تحقيق مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان؛ فعندما يحرم الإنسان من الأمن أو لقمة العيش أو حقّ التَّعليم بناء على اختلافه فى العرق أو المذهب أو ما شابه، فلا نتوقّع منه الاندماج مع مَنْ سلبه حقوقه وحاربه، كما لا ننتظر منه المحبة والألفة مع من يتنعّم بما سلب منه.

ص: ۱۹

لـذا نقول بضـرسٍ قـاطعٍ: إنَّ التَّمييز بين المواطنين من دون أسـاسٍ عقلائىّ لهو من أكبر عوامـل إيجاد التَّفرقـهٔ والبغضاء والشَّحناء بين النَّاس.

أمَّا توفيرُ حـدٍّ أدنى كريم لكُـلِّ مواطن، وإعـادهٔ توزيع الثَّروهٔ بالأسـاليب المشـروعهٔ، وبالطَّريقـهٔ التى تحقّق المبـادئ الإسـلاميّهٔ للعـدالهٔ الاجتمـاعيَّهٔ، وتجسـيد روح الإسـلام بإقامـهٔ مبـادئ الضَّمـان الاجتماعى، والتَّوازن الاجتماعى، والقضاء على الفوارق بين الطبقات؛ كُلّ ذلك يدفع بالأُمَّهٔ نحو التَّلاحم والتَّرابط والمحبّهٔ.

۷- القبول بواقع التَّعـدُّديَّهٔ المـذهبيَّهٔ والفكريَّهٔ والسِّياسـيَّهٔ؛ فلو نظرنا إلى التَّجربـهٔ العالميَّهٔ نرى أن قبول التَّعدُّديَّهٔ يولّد حالهً من الاطمئنان والاستقرار بين الأطراف المختلفهٔ، ويمكّنها منصنع إطارٍ جامعٍ، تحافظ من خلاله على المصالح المشتركهٔ.

وليُعلم أنَّ القبول بواقع التَّعدُّد يعنى الاعتراف بحقِّ مختلف الأطراف فى الأُمور التَّاليهٔ:

أ حقّ التَّعبير عن الرَّأى وإعلان الموقف.

ب‌حقّ ممارسهٔ الشَّعائر الدِّينيَّهٔ.

ج‌حقّ المشاركهٔ فى اتّخاذ القرار.

ص: ٢٠

دحقّ إقامة مؤسّسات والجمعيّات المختلفة.

كُلُّ ذلك ضمن قانونٍ يخضع له الجميع، دون هيمنة واستعلاء من أحد، أو تهميشٍ وإقصاء لأحد.

٨- قبول الآخر كما هو؛ ففى الواقع يندرج هذا الأمر تحت البند السَّابق، وإنما أفردناه بالذّكر لأهميّته وشدَّة الاختلاف فيه.

فلا تُطالب فئةٌ أو فرقةٌ بالتَّخلِّى عن بعض عقائدها أو أحكامها. وقد ذكرنا هذا سابقاً.

٩- الوضوح والتَّحديد الكامل لمطالب الوحدة ومجالها وجميع شؤونها؛ فمن المتّفق عليه عند العقلاء ضرورة الوضوح الكامل فى جميع بنود الاتّفاقيات والمعاهدات، ليفهم كُلّ طرف ما له وما عليه. أمَّا إذا كانت الصُّورة غائمةً ومشوشةً فيصعب حصول اتّفاق، بل سرعان ما يعود الخلاف.

ومن أوضح الأمثلة الواقعية على ذلك: مسألة تجريم التَّعرُّض لذمِّ الصَّحابة، فما زال التَّقريبيون يدورون فى دائرة مفرغة، وعلَّة ذلك هو عدم الاتّفاق على معنى واضح للتَّعرُّض لشأن الصَّحابة. فهل المطلوب الكفّ عن بعض الممارسات فى الفضاء العام، أم المطلوب هو تحريم

ص: ۲۱

وتجريم تلك الممارسات حتى على نطاقٍ داخلى؟! وهل يحُظر قراءة قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ «(۱)»

نظراً لما تحويه هذه الآية من وصف لأحد الصَّحابة بالفسق؟! أو يجوز قراءة الآية ويحظر بيان سبب النُّزول فقط؟!

قبل توضيح جميع هذه التَّفاصيل وغيرها لا يمكنك تشخيص أحقيّة المطلب والمقدار والكيفيَّة المطلوبة.

حتى الآن ما زلنا ندور في دائرة مفرغة، هذا يطالب، وذاك يحرّم، وثالث يعترض. ولم نر حتى الآن من يطرح الموضوع بصورة موضوعيَّة واضحة المعالم والحدود ...

لهذا ولأمثاله قلنا سابقاً بضرورة قبول الآخر كما هو.

۱۰- اهتمام المؤسّسات الدِّينيَّة بقضيّة الوحدة والتَّقريب، وحثّ أتباعها، وإبداء المواقف الواضحة من ذلك، لا سيّما المواقف العمليّة التطبيقيّة. ومن الضَّرورى تطبيق التَّقريب والاتِّحاد بين المؤسّسات الدِّينيَّة أنفسها. ولا يخفى أنَّ التزاور- مثلًا- بين القيادات الدّينيّة ينعكس على أتباعهم ومحبّيهم. فلاينبغى الاقتصار فى ذلك على

---

۱- الحجرات: ۶.

ص: ۲۲

المناسبات أو داخل أروقة المؤتمرات.

۱۱- تجريم التَّحريض على الكراهية والإساءة؛ ولا نقصد مجرَّد الشّجب والاستنكار، بل يجب محاسبة ومعاقبة المحرّضين، كتجريم من يحرّض على الإرهاب والسَّرقة والفساد.

۱۲- ترويج الآداب الإسلامية في المعاشرة؛ فقد جاء في الحديث الصَّحيح عن معاوية بن وهب، قال: «قلت له: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من النَّاس مِمَّن ليسوا على أمرنا؟ قال ۷: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنَّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشَّهادة لهم وعليهم، ويؤدّون

الأمانة إليهم.» ( «(۱)»)

وفي الحديث الصَّحيح عن زيد الشَّحّام عن الإمام الصادق ۷ في حديث قال:

---

۱- الكُلَيني، محمد بن يعقوب، الكافي ۶۳۶: ۲، باب: ما يجب من المعاشرة، الحديث: ۴، تصحيح و تعليق على أكبر غفاري، الطَّبعة الرَّابعة، ۱۳۶۵ ش، دارالكتب الإسلاميَّة طهران.

ص: ۲۳

«...صِلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنَّ الرَّجل منكم إذا ورع فی دینه، وصدق الحدیث، وأدّی الأمانة، وحسَّن خُلُقه مع النَّاس قیل: هذا جعفریّ. فیسرّنی ذلک ویدخل علیّ منه السُّرور، وقیل: هذا أدب جعفر، وإذا کان علی غیر ذلک دخل علیّ

بلاؤه وعاره، وقیل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدّثنی أبی ۷ أنَّ الرَّجل کان یکون فی القبیلة من شیعة علی ۷ فیکون زینها، آداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحدیث، إلیه وصایاهم وودائعهم، تسأل العشیرة عنه فتقول: مَنْ مثل فلان! إنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحدیث.» ( «(۱)»)

وروی عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ۷:

«اجعل نفسک میزاناً فیما بینک وبین غیرک، فأحبب لغیرک ما تحبّ لنفسک، واکره له ما تکره لها، ولا تظلم کما

---

۱- المصدر نفسه، الحدیث الخامس.

ص: ۲۴

تحبّ ألَّا تظلم، وأحسن كما تحبّ أنْ يحسن

إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، ولا تقل ما لا تحبّ أن يقال لك.» ( «(۱)»)

۱۳- إحياء البعد الاجتماعی والوحدوی فی العبادات؛ فقد وصل الخلاف والشّقاق بين المسلمين إلى عدم اتّفاقهم على يوم الصّيام ويوم الفطر، ولم يفلح مجلس التَّعاون ولا الجامعة العربية فی توحيد المسلمين فی مسألة الهلال.

وهلال الحجّ تستفرد به جهةٌ واحدةٌ دون أن تراعی آراء بقية المذاهب فی شروط إثبات الهلال.

وأصبح الحجُّ مجرَّد أعمالٍ جافّة يؤدّيها كُلُّ حاجّ بمعزل عن الآخرين، فی حين أنَّ من أهداف الحجّ إيجاد التَّفاهم وتعزيز أواصر الوحدة الإسلامية. وفی هذا السياق ركَّز الإمام الخمينی/ على مسيرة الوحدة والبراءة من المشركين، وقال:

«من مهمات فلسفة الحجّ إيجاد

التَّفاهم، و تعزيز الأُخوَّة بين المسلمين، وعلى العلماء و الخطباء

---

۱- الشَّريف الرَّضی، نهج البلاغة: ۱۲۶، من وصية له لابنه الحسن ۷، نسخة المعجم المفهرس، مؤسسة النَّشر الإسلامی التَّابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة.

ص: ۲۵

طرح المسائل الأساسيَّة والسِّياسيَّة والاجتماعيَّة مع أخوتهم فی الدِّين وتهيئة مشاريع لحلّها، ليطرحوها بدورهم على العلماء وأصحاب الرَّأی عند عودتهم إلى بلدانهم».

كما قال- أعلى الله مقامه-: «ليس حجّاً ذلك الحجّ الخالی من الرُّوح والتَّحرُّك والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة، وغير الدَّاعی لهدم الكفر والشَّرك».

۱۴- إيجاد المؤسّسات التَّقريبيَّة من قبيل النَّوادی الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة والرِّياضيَّة المشتركة.

۱۵- تفعيل مسألة الوحدة والتَّقريب فی الصُّروح العلميَّة (المدارس، الجامعات، الجوامع)، والتَّشجيع على القيام بدراسات وبحوث علميَّة تتسم بنزعة التَّقريب والوحدة، ويجب الاهتمام فی نشر وتوزيع تلك البحوث

والدّراسات بدرجة قويَّة وفعّالة.

لقد كان وعی الشَّهيد الصَّدر/ عميقاً عندما أنجز عدَّة بحوث ودراسات فی حقول المعرفة الإسلاميّة، تهدف إلى تأسيس قناعات مشتركة بين أبناء الإسلام، أو تثبت أُسساً ومقررات شرعيَّة مقبولةً تصح أنْ تكون منطلقاً لقيام دراسات ذات سمة تقريبيَّة. فكان من ذلك كتاب

ص: ٢٦

(فلسفتنا)، (اقتصادنا)، (البنك اللاربوى فى الإسلام)، (الأسس المنطقيَّة للإستقراء).

١۶- السَّعى المشترك المتضافر لاتّخاذ المواقف الوحدويَّة النَّموذجيَّة فى كُلِّ القضايا المصيريَّة.

١٧- تقدَّم لزوم إنشاء وترويج ثقافة التَّقريب والاتّحاد، وهذا يقتضى مشاركة الفنّ والأدب والتَّمثيل وغيرها مِمَّا يُساهم فى تكوين الثَّقافة الصَّحيحة أو الخاطئة عند عامة النَّاس، شعروا بذلك أم لم يشعروا.

١٨- الإعلام المسؤول والهادف، ونشر ثقافة التَّقريب والوحدة، وهى عبارة عن ثقافة التَّسامح والمحبّة واحترام الرَّأْى المخالف والقبول بالتَّعدُّديَّة والعمل المشترك والمسابقة إلى الخيرات ... مضافاً إلى تغطية جميع الأنشطة التَّقريبيَّة والتَّوحيديَّة وإبداء الوجه المشرق لهذه القضيَّة.

ص: ۲۷

## ضوابط الاختلاف العلمی الصحیح غیر المؤدّی

## إلی التفرقة والاختلاف

۱- الاحترام وعدم الاستفزاز والتَّراشق بالتّهم.

فلنتعلّم من القرآن الکریم أسلوب الحوار، وکذا من الرسول الأعظم ۹ کیف کان یتحاور مع المشرکین، وکذا من الأئمة: طریقة الحوار مع شتّی الطَّوائف والملل والمذاهب. ولا ـ نکن أشدّ غیرة علی الدِّین والحقّ من الله تعالی، ومن رسوله وأهل بیتهصلوات الله علیهم أجمعین.

۲- عدم المؤاخذة بلوازم الرَّأی؛ فإنَّه من المنطقی أنْ یحاسب الإنسان علی رأیه، ویناقش بکُلِّ دقة وأناة، ولکن من الخطأ المؤاخذة بلوازم الآراء إذا کانصاحب الرَّأی لا یقبل تلک الملازمة.

۳- التَّعذیر عند الاختلاف؛ فإنَّه ما دمنا نؤمن بانفتاح باب الاجتهاد، وما دامت أسباب اختلاف النَّتائج

ص: ۲۸

الاجتهادیَّة قائمةً وطبیعیة .. فمعنی ذلک القبول باختلاف الآراء والمواقف. وعلیه فیجب أن یُوطّن الفرد المسلم- عالماً کان أو متعلّماً، مجتهداً کان أو مقلّداً- نفسه علی تحمُّل حالة المخالفة فی الرَّأْی، وعدم اللُّجوء إلی أسالیب التَّهویل والتَّسقیط وأمثالها.

والجدیر بالذّکر أنَّ الحوارات المذهبیَّة من أعقد الأسالیب وأخطرها؛ لأنَّه فی أکثر الحالات تصاحب التَّشنُّج والجدال العقیم والبحث عن الغلبة وتسقیط الآخر.

ص: ۲۹

إعادة كتابة التاريخ لا يعتبر مدخلًا للوحدة

أرى ضرورة إعادة كتابة التَّاريخ وقراءته بشكلٍ موضوعيٍّ ومنصف. ولكن لا أعتبر ذلك من الوسائل المعتمدة للتَّقريب أو الاتّحاد. فما دمنا لم‌نتحلّ بالصِّفات المطلوبة سيكون قراءة التَّاريخ مدعاةً للتَّمزُّق أكثر فأكثر.

## وأخيراً ...

لا ـ بأس بالإشارة إلى شيءٍ من الآثار السَّلبية لممارسات التَّقريب الخاطئة؛ فقد برز على السَّطح تيارٌ تقريبيٌّ مفرطٌ يصل إلى درجة التَّنازل عن المبادئ والثّوابت المذهبيّة، وذلك بحجة المحافظة على مصالح الإسلام العليا، وما لم تنضم إليهم وتوافقهم على ما يرون فأنت تكفيريٌّ إرهابی. فقد خلا قاموسهم إلّا من قائمتين:

القائمة الأولى: التَّقريب بالمعنى الذی يفهمونه،

ص: ۳۰

وبالأسلوب الذى يرتأونه.

القائمة الثانية: الإرهاب والتكفير.

ومن يصدر فتاوى موافقة لما يرون فهو المجتهد المجدّد الفذّ الشّجاع الجرىء، ومن لا يفتى بذلك فهو مجتهدٌ مقلّدٌ تنقصه الجرأة والشّجاعة يعيش خارج الزَّمن المعاصر.

ومن الطَّبيعى أن يتولَّد فى قبال هذا القاموس تيارٌ آخر على طرف النَّقيض، يغلق أبواب الاجتهاد، ويتّهم خصمه بالمتاجرة بالدّين، وضعف العقيدة أو الضّلال.

وأرى أنَّ الأوَّل وقع فى التَّفريط، والثَّانى وقع فى الإفراط. وعلينا أنْ نعقل ولا نتسرَّع، ولا نغلق أبواب البحث العلمى، ولا نواجه الخطأ بخطأ آخر مضادّ له. والله ولىّ التَّوفيق.

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصفهان
للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹